مناظرة اشباح

مناظرة أشباح

لمسة بداية : مرآة واحدة لا تكفي!

عهدك سيدي, إعدام المعرفة!

آسفة أخلفت وعدي " حتما سيكون الكتاب القادم يتضمن أشعاري " لا أعلم، فقط اليوم حلمت بكتاب اسمه ينتهي ب"الأشباح"، أظنها مؤامرة أشباح كانت لم أعد أتذكر جيدا، فقد أردت أن أدونها بذاكرة هاتفي القديم ،لكن النوم غلبني حتى استفقت ولم أدر، فقد كنت قد نسيت .
لا أعلم أ بإمكاني الكتابة، ولم أقرأ تقريبا أي كتاب جديد مذ نصف كتاب المجنون لخليل جبران . أظن أن القراءة وحدها لا تكفي، يبدو أني سأدون ملاحظات لكتابي الجديد هذا . يمكنني الكتابة دون قراءة كتاب جديد ففقط تحليل الصور و الصور الاجتماعية ، والركمجة على أمواج الواقع لكفيلة برسم أخاطيط . اشتقت للقلم، وأنا أتأمله أتأمل ملامحه الفريدة تغرد فوق أصابعي وهي تشدو لحنا تجرني لأضعها على رف المكتب فوق ورقة بيضاء لامعة لتلطخها بأجمل العطور وتلوث فطرتها التي تنبع بالنقاء ، لا زلت أتذكر وسأتذكر ذلك .

هي تجرني وحسب، والورقة بمكنونها الأبيض يغريني، وذئبا الشر داخلي يحرضاني لإيذائها، لا أريد أن أتذكر ذلك فهو ليس لي ؛سامحت نفسي

وتلك هي لي ، ذئبا الشر أمامي يروضا يدي على فعل السوء ،وما لي إلا أن أرضخ لهما سيدي لأشبع رغباتي الدفينة .لا أرغب إدراج اسمي .
فتحثني الأولى وعلى مسمع لأنغام، الأغلب أنها هادئة تلهمني فهي منها التي قد ألهمت عشقي للقلم ،وبذرت من سيلان قلبي فتصير يدي وسيلة إدماء لورقتي، أرسم وأهندس لفات أو نصف دوائر متداخلة، أو أي شيء الواجب أن يستطلع ما بداخل عشقي .تستغيث ولا مجيب اعذريني سيدتي استغاثت أرواحي قبلك، وما كان لي إلا أن أطبع عليها جبهة القناعة .
انتهت و انتهيت معها تدفق عشقي كله، ولا أدري ما على الورقة فقد كنت مغلقة عيني فاتحتهما، وقد أصابني العمى المؤقت بين لحظة وأخرى، فما وجدت هو خربشات وحسب، هو ما كان يجب أن يكتب بمذكرتي؛ وقد ضغطت الزناد و هدم السد فلم تكفني الذخيرة . فبدأت ألعن ما قد رسمه قلمي، هو خربشات هو فن هو طريقة لإقناعي بالفن، وهو الفن الكاتم للصوت الفن الذي لا يسمع صداه إلا القليل النادر والذين قد تسمعهم قلوبهم ، هو ذا الذئب عينه أحاطني ثانية يغويني لأحاول بفرشاة حديدية، يسمع حفيفها وهي ترتطم بالورقة لكن النهاية نفسها واحدة وحسب بعد التجربة.
قد قمت بإرفاق صديقي الذئب الآخر بمعلومات تهمني ، بحت له بمكنوناتي وأسراري فلم يخني وألهمني بموسيقاي، فسجنت بين النوتات وأنا أريد منهاجا يوصلني لعقلي يحولني من مرآة لخشب، فتبدأ الرغبات وأكمل ذاتي هناك، وأزخر في الهواء لترتطم بكل شيء، عدا الوجوه؛ بعد فراقي وتعلقها بالندى الليلي القاسي الدافق بحروفه، فتنتشيني حروفه تلك وتومض وحي تلك الأفكار، التي فارقت أصحابها سابقا وقد لمستها

ولامست وجهي، أو تدرون شيئا لم أحض يوما بهذا، إلا اليوم أرغب بإرجاعها لأصحابها، وها أنا ذي أقرأها ليس فضولا لكني أبالي لها ،فهي تلطمني الآن . فترزقني بمولود صغير لا يتجزأ مني وأنا أرقبه على الورقة صغيري, ألا تشعر بالجوع؟

أنظر إليه، وأسمع ،أ أ أ لا أعلم كيف أقلده، لكن براءة وجهه المنعدم وعيونه المنغلقة وهو طفل صغير حديث الولادة، لطيف جدا لم يمر على ولادته سوى ساعات قليلة .

لكنه الآن وقد قطب حاجباه ،وهو يلئلئ ،وقد كبر هو ذاك ما أراده ذئبي الثاني، هو ذا سيدي فهو رسم واقعي، لما نعايشه دائما معروف ونعلمه وهو الأكثر إيلاما وإلهاما .أعتذر إلا هي ، تدفقات القلم. لكنه مبهم أكثر من تلك الخربشات، لكنه فن تقل قيمته عن تلك الخربشات . فن وقد سبق تأويله في حياتنا فلا ندري أن حبه انتقص من قيمته، سيدي سيد الفنون هو ذاك فني؛ سيد الفنون هو ذاك سيدي وقد فرقت بين واقعية و واقعيتك يا رسام.

فن عشقي وفن فكري،

فلنتحدث قليلا عن مؤامرة الأشباح تلك ؛ هي مؤامرتنا ، مؤامرة حياتنا أشباح على الطاولة يقضمون كالفئران ما وضعناه على الطاولة، ويسرقون في أكياس بلاستيكية ويتركون لنا من رزقنا الفتات، هي تلك مؤامرة الأشباح المرحة التي ذكرها جبران خليل جبران في سائر كتبه : السابق اللاحق التائه والمجنون (هو لم يقصدها كذلك لكن قد أجعلها من الأمثال هي ذي قصة الأشباح ، وفي أعالي قمة ما وجد هناك قصر كبير للوصول إليه ففي الطريق منعرجات وهناك من العشرات ممن يموتون ،

في هذا الجزء أود أن أروي الكثير، لكن الصفحات تتعدد بتعدد نجوم في سماء مشمسة، هي كتابات لا تليق لقارئها إلا ليلا لن يشعر بها، ولن يسمع صداها إلا والدجى يعتليه المكان، ويربت ضوء القمر الخفي تارة والساطع تارة ،على صفحات هذا الكتاب التائهة كلماته.

هو ذا موسم الكلمات وحين تغتر الحروف ،ويسمع الحنين الغارق بين أنين الغناء اللامع في الدجى لينير المكان فيشدو الليل الطرب ، طرب يدس في النفوس بعضا من الحزن واليأس دون الشعور بولوجه ، فيصوب القمر على تلك الأحزان شجون الأمل دون التفاؤل لتكون نجوم الكتاب تكملة الحزن، و اندماج الغبطة بعيدا عن الذروة والنشوة والغرور هي الألحان التي صدا صاحبها ليجعل منها خناجر مغروسة بحنجرته ،تتحول بكل بساطة لكل طرب ولحن مختلف لكن لها نفس القلب ؛ألحان تغدي تلك الروح التائهة لتريها طريقها للقارئ فتتمشى فوق سطور النوتات.

هو تاريخ لن يمحى ،وكأن التضامن تحت شعار الإنسانية يتضمنه التمييز

سيكون حوار الذات والكتاب ،
سيجعل حوار صراعات هادئة :بين ذات وعقل ،روح وقلب، ونفس سوية.
سيناجيه ويجعل من كل شيء ومنها تراسلات تتواكب كلما تابعت القراءة ، عالمة الليل وحدها تعلم ما حدث ، هي مؤامرة أشباح ترقب الليل وتجعل منه سباتا طاهرا وترقب النجوم في الكتاب وهي تتلألأ عشقا في عينيها .
وتركن أمامها بواخر تعجل من ذهابها لكنها سرعان ما تعود ، قد ملت آن ذاك لكن تعلقها بتلك النجوم لا يفارق محاياها و ذكراها، فهي ترقبها في سماءها وتستمع لحوارها الذي ينتظر معرفة الجريدة ،هي ذكرى ،هي أصبحت ذكرى لكن النجوم تجذبها فهي عالمة نجوم ؛ لتعود لكتابها المرفق ببضعة أسطر وقد خلى ، قد طارت الحروف بعد هيجانها وصارت الصفحات خالية بيضاء إلا من بعض علامات الترقيم وتشتهي الشر ، يغزو عشقها : تلطيخ تلك الأوراق وهي تحاول تذكر البعض مما قد قرأته سابقا :كتبت ونسيت الآخر لكنها ما أن تنتهي من هذه الأسطر بتقليب الصفحة إلا وتثور تلك النجوم للأعالي لتلتحق بتوأمها ، جعلت لنفسها توأمين يناشدانها كصياح عصفور غريد وصهيل حصان القرية ؛ ضاعت نجومها.

قدمت استقالتها فهي لم تعد عالمة نجوم بل هي مالكتها ، تنتظر قدوم ذاك النيزك الناري المحطم لفرقتها .
ولن ترتقي لمستواها وقد استيقظت من سباتها.
"رصاصة الحياة"
عربي الهوية ، فرنسي اللسان ، قدماي تطأ أراضي الانجليزية ، قلمي لا يكتب إلا بالألمانية و لهجتي يابانية . هو الكون بأسره جزء مني.
تلك اللحظة فقط تحل ببعض من السذاجة وانس كل ما قد تعلمته قبلا.
نعم وكما كنت قد عبرت عنه سابقا :هي مجموعة عناوين ؛ جزأت الأشياء وجعلت من لم شملها كليات ؛ تلك الكليات التي ركزنا عليها وجعلنا من أصلها فقط على ممر الطريق.
أحتاج الوقت ؛ أحتاجه كي أبدي نفسي لنفسي ؛ كي أبدي نفسي لغيري أحتاج الوقت لأصل رحمي بقلمي والفرشاة، وأتطلع بنظرة حرجة على الورقة والشمس ترمق لي من تحت حجابها وأتطلع للسماء تارات متتالية ليتني أعلم كيف أجعلها صورة أنقلها لكم ، ستكون هي شتى صوري سأعرف فقط برسمي للغيوم والسماء.

الوقت يمر؛ لسوف يبدي رأيه يوما ما بهتافه : أضعته !

يا وقتا تمهل في سيرك فإن طلت عذبتنا حرارة وما زدناها إلا ذنوبا ؛ وإن قصرت نحبنا فلم نخشع لقلوبنا ولم نغذي روحنا شيئا .
المريض يحتاج الطبيب ؛ والطبيب يحتاج المريض . كلاهما محتاج ولا يرغبون بخسارة شيء مقابل تاج .

فها هو ذا المطر يغزني بغزارة وينتشيني بنشوة من نشواته ،ويغيثني من ألفتي ؛ قالوا أن من يطيل نظره للسماء عاشقا وقد مات في عشقه وقد سمعت ذاك يوم طائرا غريدا يشدو في لحنه ويذكر أنه لا يخشى الإنسان الذي يطيل نظره في السماء فهو لن يتطلع لحريته، وهي يهاب ويخاف خوفا شديدا من ربه فلن يمنعني من حريتي.

هي تلك النار التي لم تشتعل بعد ولم نكن في انتظار اشتعالها وما إن تثور حتى تتباعد أقدامنا.

فوجودك سيدتي هنا يضفي على الأجواء لمسة خاصة .

/أشباح

مجتمع لا يرحم . وسط هذا المجتمع صرنا لا نرحم ، حتى وإن ارتقت عقولنا ،لا نبالي لعجز العجزة.

رسالة منك و إليك أيها "الجاهل"،

المرض يداهمني ؛ أصبحت عمياء في موضعي، والكتاب يلمس ما فيّحه في شروده؛ أ تريد رصاصتي أن ترديك قتيلي ؟! أتعلم من أنا، ومن أكون ؟ كي تعلو بسوء أصواتي؛ أو تدري أني من كنت ممحاة فوق صفحاتك ؛أ تسرك المعرفة والكلام والثرثرة ؛و تدري أنك من سرت بدمي دمك، يا من لك أوجه ما اغتاظ له حرفي؛ لم أرد إحراجك لكن رغبت؛ لم أود القول لكن أُرغمت؛ لم أترك لأحد يوما نقاهة عادة الوشوشة ؛وإن سار سيجري ؛ كما يجري الماء على الأبعاد الرباعية، أرفع إبهامي ؛ولك واسع النظر والتفسير، أثناء وعدي ؛لا تُكن لدربي ؛سوى ما علمتك في حرفي؛ كل لقطة في أنفاسي؛ ستجعلك ترأف لما قلته يوما، لإدراك وفائي ؛فات الأوان .فاستمع وأنت من قلت يوما للدرب ؛لامين فلا واحدة منهما حقيقية ، الحقيقة التي لم ولن تغزو الأفواه، ما دامت في قريتنا معصومة ؛لن تطرق أي باب ما دمتم ما زلتم نوام ؛لن تشتعل نارها في القلوب؛ ما دام كل يفكر لنفسه ؛ لن تدوم هذه الحقيقة، التي لطالما ظلت حقا، من عمل بها قام بمعجزة ؛أ الأخلاق أصبحت معجزة؟ لن تتحدث أفواهكم لن يزهو مستقبلكم؛ إلا بعصا. لن تعرف زهورا زرعت بأيدي أولادكم؛ ما معنى الولادة لن يعلموا ؛ سيعلم فقط ما قد قيل و قيل ؛سيعلموا فقط ثوار ذاك الزمن بعد وقت معين؛ وأنتم ؛أخبروني من أنتم ؟! رواد بعد رواد .. صمت وهدوء ؛ نقل الواقع ليس جرما، بل الجرم قبض جرح أنفس ؛ما دام فيها الروح؛ قتل نفس ودفنها وما زالت بها حياة :قطع أقدام ما زالت بها نبض ريح العبير؛ أهذا ما قلتم ؟اعترفوا بقولي ،واسمعوا جيدا؛ نحن في

زمن، أصبحتم تتهامسون على الأهواء، تمشون على النوتات، ومفاتيح صول دي ،وما غيرهم في البداية تبدون الأنيقين؛ وفي النهاية هل أنتم أنفسكم حق؟ا هل هذا تطور؟ هل التطور هو قتل النفس ودحضها ؟أو لم تظهر الإبر بعد؟ وأنها هجرت كل مكان لتطفو على السطوح ؟أ هذا حقا هذا ما سميتموه حق؟ استيقظوا؛ ولتجدوا أنفسكم، فما زلتم عبيد الأهواء، حتى الطغاة يسيرون على الأهواء ؛قبضات من كل الجهات، أ فهمتم الآن؟ تلك كلمتي عن لحظة، لكنها مع ذلك لم تقل جله،ا فالغيظ يشعل نيران الكلمة بها، وداعا يا من كانت له مكانة و صار ذبابا يحوم في الأهواء ؛ أكرهك!

افعل ما تود فعله في تلك اللحظة بالذات، فإن تغير الزمان فستكبر تلك الرغبات؛ لو أنك قد استمتعت في طريقك للوصول لها، والوقت قد ذهب فلن تشعر بحلاوتها؛

رائع أن تقرأ كتابا تشعر أن كاتبه يحاورك وكأن الكتاب كتب خصيصا لك كأنه كتابك، لكن الأروع أن تجد من بين تلك السطور بعضا من أفكارك ،التي أردت إبرازها وفاتتك الفرصة .

إن شئت تعلم شيئا ما ففي.. .

أين نحن من هذا الوطن ؟!

أين نحن وقد غزتنا الحياة ؟

سنراها وقد فات الأوان ؛

تفرقنا خطى قليلة للولوج للممات

وضاعت كل ذكريات الإنسان،

أين أرضي وسط هذه الأوطان ؟!

أين أرضي التي وطأتها الأقدام ؟

أين عيناي وقد اقتلعتها الأقلام ؟!

ولساني الذي علق جريدة على كل الأعلام ؛

أين أنا ؛أين نفسي ،

أين هي وكل تلك الأحلام ؟

فلتكن الإجابة هي تلك بيد السلطان ؛

/بلاد العهر أوطاني/

ذهبت ذاك ليلة أستقي من ماء النهر في الحديقة ؛ وهنا توجهت لي نظرات نمر شرس يتلهف ليفترس الإوزة أمامه والأسد ينتظر هناك من خلفه بضوء خافت جرم هذا المجرم ليهنئه.
مجنون وسط العقلاء ؛ ولم أنا المجنون وأنت العقلاء ؟! أنتم المجانين وأنا العاقل ؛ الجنون جنون نفس تهوي تأهبت منتصرة.

هو توديع لتلك القوانين ؛.
حسب القانون نحن لسنا موجودين ؛ لدا فإن الدفاع عن حقوقنا بالقانون شيء بليد ؛
لا نعلم أ نحن نعيش على هذه الأرض أم أحياء فقط ؟ إن كنا نعيش فليس لنا حق في العيش الكريم ؛ وإن كنا أحياء فالبهائم حية أيضا و تحيا ضالة لكن ضامنة نفسها ؛ نلهو في هذه الحياة دون مأوى ؛ دون ملجأ دون أي شيء ؛ كالماشية إن خرجت واحدة عنها ورقبها الراعي أخذ يضربها حتى تعود للطريق، هو ذاك طريق السجن الخروج نهارا للمأكل والمشرب ؛ والليل للعودة للنوم ؛ مذ ولادتك وأنت ضامن قوتك بين معشر قرينتك وضامن مأواك، إلا أنه حين يقترب عيد الأضحى تعرض للبيع لتذبح في اليوم الموعود لا تعلم لم ؟ ما ذنبك ؟ فقط أنك تتذكر أنك ولدت

عبدا لذاك الراعي ؛ يبيعك ليأخذ ثمن قوته اليومي . لا تحسب أنك الوحيد فراعيك له راعي سيذبحه يوما ما ؛ ذاك هو، الحياة ؛ التي وقد تلاعبت بأيدينا بدنيانا بأقدامنا بألسنتنا ، كل له راعيه ؛ وكل يختلف راعيه عن الآخر . هي تلك النعجة من الماشية تعيش ضامنة مأواها مأكلها ومشربها ونحن نحيا كبهائم نرضخ لراعينا دون مأوى أو مأكل.

هي تلك الوفاة حاتمة للأمر ؛ أمر الدنيا أو الحياة ؛ هي الدنيا بسلبياتها الغالبة وهي الحياة دون شيء تضم الدنيا ؛ نتمتع بالدنيا دون الحياة فيرتوي عطشنا لتقلب الحياة الدنيا رأسها على عقب فنسقط على وجوهنا وتلطمنا الأرض الجافة القاسية العاقر ؛ لهي موت واحدة قدر واحد يوم واحد ولم القلق ؟ !

أ حين يهددك أحدهم بالقتل ويحاول قتلك؛ أهو يقرب من موعد وفاتك ؟ هو موعد محدد من عنده تعالى أجل لا يؤخر ولا يقدم ؛ فقط نقي أنفسنا من تلك الكدمات الحادة واصطدامات القطارات القادمة المتأخرة دائما عن موعدها ؛ وقايات متعددة تنفيذا لحكمه عز وجل وموت واحدة تسبقها الرهبة والخوف مع أنها محددة أيضا من عنده عز وجل . حياة تتضمنها تلك الدنيا الهادئة المبطنة جلها بالخوف وموت نهائي ينهي تلك الحيرة الدائمة لملاقاة بعد أزمنة حياة دائمة أبدية في مكان ما!

في بلدي ، فداء الوطن بالقلم جريمة!

.

يجب أن نعلم على كل حال أن ما ينفع غيرنا قد يضرنا وباختصار ؛ فاستقطاب الأفكار من شعب أفادته ؛ فلو كانت حتى من أرقى الفلاسفة والعلماء والمفكرين ؛ فيجب أن تغدو فقط مجرد كلمات في نظرة شعب آخر ؛ فالغرب مثلا وإن كان ازدهارهم الآن في مجلات الاقتصاد أو غيرها ، فقد تكون شوكلة فقط لتحليل جزيئات فتصير كليات ، إنه يجب التمعن في النظر والرؤية من زوايا مختلفة فحيث أن ما قد يجعل الإنسان ينتقل من حركة إلى سكون فهو خاطئ ؛ أو من سكون لسكون فهو خاطئ ؛ أو من حركة لحركة بطيئة ليس لها رؤى مستقبلة : خاطئة .فلا التقليد والتفكير المقلد والتحضر الزائف قد ينفعنا في التمسك والمحافظة أو نفيها بل فقط يجعلها عوائق على عوائق {فكرية} فالحل حلول ، وحل كل المشاكل هروب والهروب من واقع لتجديده وتبطين الدسائس والمكنونات المخيفة، فما هو إلا تدمير للهوية ومعارضات العقل وتجميد الجمود الذي يحتلنا ؛ فليكن للمعرفة الأخرى حدود العقل بالتمعن

أهذا تطور أم تطور ؟ وما الصواب ؟.

ما الذي يحدث بالعالم ؟!

قصة مهاجر

جواز سفري هو برمتي،
لن أتجاوز هاته الحدود، إلا وهو بحوزتي
جواز السفر وقد اتهموني .
وبتهمة التزوير سجنوني؛
حتى أنه وطن غير وطني. . .
وأنه بلد يشبه بلدي ،
غير أنه عرف بالظلم أقل في عهدي ؛
وطن، يا وطني
بهذا الجزاء أجازى في غربتي ؟
غربتي وفي أوج غناي قاربت ملجأي ؛
يا وطني يا أرضا شملت معرفتي ؛
أرضي، أرضي، أرضي ،
وقد ها هنا وضعت أقدامي
وها هناك تركت آثار أحفاري ،
سأسجن ما بقي من كرام مواطنيك يا وطني ،
سأسجنها حتما ولن أطلق سراحها بيدي،
سيكون مفتاح سجنها مفتاحي ،
سأسجنها بكل من قبضتي و فؤادي ؛

يا أسبوع زهوري يا وطني ،
أيام ازدهارك لم تعد بعد يا وطني ؛
أين كان فناءك ؟
سأذهب ولن أعود أدراجي إلا وأني أحملك ؛
محملة بلكمة قوية في وجه كل من حطمك ؛
وبمجموعة من محاصيلك
ستعاد زرعها في إحدى أراضيك
وستنمو رغما عن الحصادين و حاصديك
سجد يرتعي بالأنغام جسدك،
سجدتي ستعاد وتكرر هي عنوانك،
لوناه لن يعود أسودا وسيصير هو ذاك الأحمر بعينيك،
وهي تلك ستكون ثورة تعتريك
ستكون الحمى قد اجتازتني آن ذاك،
عودتي وطني وهو الحنين جذبني إليك،
وهو الشوق يحتوي قلبي ليحتل أرجاءك
وهو الأسى والحيرة حول غضبك،
والبكاء والنحيب لرفضك
قد جبرنا ونحن نتركك
طردنا من أرضنا يا وطني
ولم يكن المضجع سوى منفاي
اغتصبت مني حياتي، وأنا في أرضي، يا وطني
والواجب أن أؤدي فاتوراتي بعد ثورتي،

فما كان إلا البهجة والسرور بعد أن رفضتني
وقد ظهرت البهجة مناها على شفتاي
وكنت قد التقيت معضا من معارفي
يا وطني ؛

* * *

لن أصمت أبدا !!

سأكتب حتى ينكسر قلمي ،
لن تمنعني كلماتك أو إغراءاتك،
سأكتب حتى ينحسر دمي
لن تقنعني بحروفك تلك ،
فلا أنت ، ولا أنا نستطيع إيقافي ،
وأنت تظن أني أتمرد عن أوامرك ،
لكن ذلك خارج عن إرادتي ؛
فكيف لك أن تنتظر مني الصمت،
أهذا لم يكن ضمن توقعاتك ؟
نعم ! إني أتوق للتحدث من جديد رغم أني من القول تعبت ؛
أو ترى في أمري حيلة لك ؟
لا بل فقط سأقول القول حين ينتهي السكوت ،

دمي ينزف لأكتب كلماتي تلك ،
فكيف لي أن احدث بما قد يضمن لي الموت ؟!
أو ليست هذه مقولاتك ؟
دعني فلن تحقق لي بكلماتك لي، ولو حبة قوت ،
فلولا كتاباتي هذه، لوجدتني الآن ساجدا بين يديك ،
أو هذا ما تريد أن تجعلني، عبدا أضرب بالصوت
اركع لك وأنت تركب فوق ظهري، وكل ذلك فقط بكلمة من صوتك،
أ حقا هذا ما اردت ؟
لا ولم ولن يتحقق في حياتي وفي مماتي ،
فكرامتي في منتهى العز، فكيف لك أ ن تذللها؟
و الله لن تسطيع فتلك مملكتي ،
وإن أردت أن تحكمها فلك بقوانينها
وإن احترمها أصبحت أنت عبدي
رأياك فوق الوجود والحدود
لكنك لن تغزوني أبدا ولو حتى في خيال يسود ،
طبعا ! أنت تستهزئ من مقولاتي، ولن تدهمها أبدا ولو في زمن الركود
يداك فوق دمعي، وإلا ارحل واتركني مع جرحي ،
أما زلت تحاول أن تقنعني بأني أنا الداء وأنت دوائي ،
لا وبل اقتنعت فأنت تحاول زحزحتي عن طريقي
فحسادي كثر ككثرة الأقاويل عني ،
سامحني فما زلت وسأبقى هنا انتظر، سامحني
فقط اصبر فقد اقترب نحبي

الآن دون أن يؤجل الأمر
آسفة ربما قد آذيتك يوما
لكني سأدع ذلك خلال العمر،
صه واستمع فان كتمت حزني أمسا
و ذرفت اليوم دموعا ،
وسالت من عيناي في الغد دما ،
فلن تجدني أبدا فقد قررت الرحيل ،
ورحيلي في غيابي
فلم ذلك ؟ أجبت : لربما أجد هناك الدليل
فهنا أحوال أن أقوض حياتي ،
وهذا كلامي الأخير خذه أو اتركه ،
إنا قد مللت ولن أحدث بعد الآن صمتي ،
أحلامي بدأت في الاندثار ،
ورأيت ما قد يحصل في المستقل بمنامي
لن أستسلم سأجد ما أريد وحتما سأسير
أن أسير نفسي ذاك مناي
لكن أن أبقى في الحياة وأنا على فراش الموت فذاك عكس الحقير،
أعيش لحظة وأموت عمرا ،
كوني رأيت في يومي أحسن ملجأً،
فماذا بعد هذا
أو مازلت تريد خنقي ؟
أم أنا التي أعدمتك بكلماتي ؟

لا وأبدا ولن أسمح بذلك أن تهينني أنا أو غيري في حضوري
فذلك أقوى مني ومن إرادتي ؛
فتلك ما أسميها إنسانيتي ؛
لن أصمت أبدا

* * *

فقد ولدت فلسطيني

لم ولن أنتظر...
فكل يوم بزوغ فجر جديد ؛
وما إن أرأى البحر
أتذكر أن لبصمتي عمرا ليس بالمديد ؛
فما بين شمسين قمر
وأصبح نبراس طريقي دمعتي ؛
أتكئ على حطام لعبتي
وما إن ظننت أن من هناك يرفعون رأسي ؛
فطنت بُعيد أن ظللت نهجي
بيدي أشلاء من قلب أمي
وأحمل بيدي صاروخي الحديدي ؛
تسود قدماي

تحمر خداي ؛
وبالخضاب غارق جسدي
أسمع رنين جثتي
وأنتظر بفارغ الصبر وفاتهم بعد موتهم فوفاتي ؛
اختطفوا من بين أيديهم بلدي
وبمساهمة من صموتهم حطموا آمالي
دعاني الموت فانتظرت
وقلت...بعد...فإني...قد مللت
دما صوتي من قبل أن نحبت ؛
وبقولي صفعت قلوبهم
بأفكاري ذكرت عقولهم
بقلمي مسحت ما سموه دموعهم ؛
ببصمة يدي حركت يأسهم
ربما ؛ قد وضعت نفيي
وما بين موتي وصوتي ؛
أما ما بين وفاتي وحياتي
فهناك ستستفيض كلماتي
ليس حبر قلمي ؛
بل دم قلبي
فداك وطني ؛
فقد ولدت فلسطيني

* * *

بدون عنوان

اعتذرت لي أراضي
حيث أصبحت لا تؤمن لي مئونتي
فانتفضت تراتيلي
تهنئ من كان سببا في خسارتي
سيداتـــــــي ، سادتـــــــي
تـــحـــــيـــــاتـــــي
فقد صار وطني جحيمي ؛
تَبَرَّمَت بي أنفاسي
وتراجعت بي خطواتي
فلم أعد أكترث تقدما لحمولتي
لم أكدح في الزرع ومن يجني غيري ؟
تَبَرَّمَت بي أنفاسي
فقط الآن أعيش دون حياتي
سلبوا مني ما هو ملكي؛
أما في ذواتي ، فلا أملك حقا من الحقوق حتى في مماتي ؛
وقد بدأوا خطط تدمير نعشي

تَبَرَّمَت بي أنفاسي ؛
لم يعد لي من كلماتي ما قد يتداوى به جرحي؛
حتى وإن جعلت من الإنس ملجأي
فهو فقط خائف ويحاول تخويفي؛
فلم يكن لي من بينهم إلا فراري؛
بفضله تعالى وجب عملي
تَبَرَّمَت بي أنفاسي ،
هي ثورتي وحدي،
فعذرا لك وطني
جسدوا من أنفسهم نفسي فضاعت مني جيناتي،
وخضعت وركعت لجيناتهم تذوي
وقد صرت أنا الوحيدة أذوي ،
مناجية وقد وشوا بي أعواني،
تَبَرَّمَت بي أنفاسي،
زرعت بي كرامتي،
وسأعود بها وإن شئت فلتكن تلك آخر كلماتي
من أنت حتما لتزيحني عن منصبي
ملكة بمملكتي
ملكة بحريتي ،
ملكة بعدلي
أميرة صمتي ،
تبرمت بي أنفاسي

أخطأت حين طلبت زيادة عن علمي
حيث أخذتني أقدامي
إلى هناك ؛ بلدة غير بلدتي
فسلبت مني كرامتي
ذبحت كامل حريتي
وظلمت وسميت ظالمة ولا أعلم نهاية أمري؛
فكانت من الأبواق من لا تسع صراخي,
وأنا أسمع نداء مملكتي وأداوم اعتذاري,
تبرمت بي أنفاسي ؛
توالت بي المآسي,
أعيش مكرهة متشبثة بكرامتي؛
وإن تحدثت تلك جريمتي
فكيف أعود وقد جردوني من غطائي؛
اغتصبوا مني حياتي؛
على المحكمة غدا سيعرضونني,
أمام المحكمة سأرى رشوة قضيتي؛
بالمحكمة سأحتم على نفسي مصيري,
إما أقبض الرشوة بيدي ؛
وأعود لأحكم مملكتي,
مرتدية قناعا لأخفي قناع نفاقي
أو أتشبث بمبادئي؛
و أنتظر نحبي,

وقد بدأت بنبش حفرة قبري ,
فقد صار شعا رمجتمعنا : إن أردت العيش هنا فعليك بتقبيل الأقدام.

* * *

ما بين الأمس...والحاضر...

وما بين حرفين سأتكلم بصيت رجل الآن ؛
رجل بلسانه النار وهو ظمآن ؛
يتربص بعمق لكن فات الأوان
أهنئك !! لا تنسى أنك أنت من شق الزمان ؛
أنت لا تحتاج لأن تكون في عدة معتلياتك؛
فأدحض سرمدك المتصل ذاك
فأنت سر بلائك وسقامك ؛
تشجي ممن تريد بما تريد دائنك
لم تدر أبدا ذرة .... في ذهنك؛
أنت الآن تنتظر نفسك في الأنام؛
كأن ذلك وجود لعدف في الذآم
تروي عطشك دائما بكملة إعدام ؛
ولا تسمح لكلمك .. وتمضي على الأسام
تدمع بصمتيك بين المئات من الأكمام؛

فماذا تسمي ذلك ازدواجية أم فقط إدعاء عن الملام؛
اختص بخلود في قول تمتمت له الأحرف
في محكمة الدم كي أكسر قيود العرف؛
حاولت ...ولكن لم أستطع ، فتلك شبابيك الشرف؛
تركض تاركا ولاء المركب يصمد لكنه استسلم فذرف...
ملقى في رماد تساهم في فشل الترتيب والشرف,
توشوش في أذني تلك .... لا تدعها فقد هواك الترف
تتعبني نظراتك المورقة لي تلك ففيها الظلام قد ورف ووجف

* * *

جنون الشتاء

قصيدة تحت عنوان كيف الحال في شهر نونبر
يا شهرا دمعت له معاني الكدر,
ترهلت لكلماتها جثث العبر
يا شهرا ! أين ذهبت ؟ومتى عدت؟ لم كل هذا؟ وأنت المدر
فيا شهرا ! لم غبت ؟ وركبت خيوطا في الدرر ؟
...ما عجزوا عنه للذكر!
سلام من روحي ونفسي التي ما دامت أن ترجلت تحت ظل كثرة الضجر
عناء ، تعب ؛ مشقة.

اشتقت كوني أستمع لألحان موسيقى بنظرة لافتة للنافذة
وتحت وطأة مطر غزير تمتد نبراته قطرة قطرة
فيا ليتني ما دمت في الحياة أسعى حيث تركني حس المزقة
حتى وإن كنت تحت زخات هطل شديد فانتظر سترى الكلم تلهو بالحزة
لا أعلم ؛ فربما... هي فقط... كلمات من مجموعة "خلل"
تراكمت حللها لتذبح حسام الدلال,
نعم ؛ بائع ومشتري اشتهى بكلماته الذل
جمعتها دعما لكل من دافع عن شرف دنياه بالعمل ,
كأنه يتحدث عن كونه كون رجل,
نادرا ونادرا . كلمات لا تسعها الفكرة ولا الفكر ولا العقل,
دائما زخرفة تغني الحي بمفهومه؛
ترأف بمدلوله ,
وتعني كل ما ترسمه من عين وفم في حيطانه,
يتذكر بعدها بعضا من صور كان قد نحتها في غلاف كتبه؛
مؤهل لربح جائزة عن طريقة إلقائه لبعض من خطابات حكامه,
يرفع يديه ليسقي كل ورقة من حيتانه,
ونحت وتقديم ,
فهو عقل يفكر وقلب يعبر ولسان مصدوم؛
ثقافات جعلت منه صعبا حتى في تحديد المفهوم؛
حسنا فهيهات أن تسمى تعميم
كمدلول عن وعي في مستقل في أجسادنا يقوم؛
مجلة في شؤون رؤية تعلو حيث تنسى أن هو القيوم ؛

تلمني كلماتك في رهف ألال الدمع ,
وسقف و يقوى على رق الرفع ,
إنه لنونبر, كدت أنسى لولا أن يداي تتجمد من الصفع ؛
طق طق طق.. ـ من ؟ ـ رسالة من مجهول.
أفتح الباب فأرى الملقى على الأرض من لفع ,
آثار شعر رمادي شكل مرده حروف كتابة الفرع ؛
ويا حسرتاه ؛ رغم المطر ملمسه كالجذع
صدق حدسي وزاح بوحي
لولا الدم بيدي لما تركت رمحي؛
فالسهم بدا اخترق جرحي
اسود وابيض وقلم يفوح؛
ووعد مذبوح ؛
و يد تكسرت جراء ما ذكره لوحي؛
وا حسرتاه؛ لمن خانه زهو الماء العذب ؛
قصص أخذت في نفسي تخطيط الأدب
تهت فحلها إما رمي أو عذاب
ولي لموازين على صوت الشيب
سياسيا تلك مكتبة عراك للعرب؛
فما بين أن أسميك فج عميق؛
أو أدعوك رحمة في ضيق
زادت حيرتي ويا حسرتاه؛
أعاصير.. أعاصير.. أعاصير

فهي كذلك حسب كتاب ليوميات مغترب

وا حسرتاه..وا حسرتاه

* * *

ليل

نجوم الليل تروِيني,

وأنا القمر أغني؛

نور نبراس يضيء دربي

واضع بين يدي ذوقي,

فجأة يجف تراب يدي؛

وارويه بما تحمله أفكاري

ويجف ثانية فأقول له وهل لك بما تستجيب له نفسي ؟

فيضع يده تحت قدمي فأصعد لأتطلع لعالمي,

فأجد أني وضعت لها عددا من الورود في كتابي؛

فيستوي بينهما المرء الجاهل والمثقف والحقير والذليل وذلك ما لا يوجد بمؤلفاتي؛

فيسمح لنفسه أن يستقي منها ولو القليل رغم أن ذلك مناف لقواعدي ؛

فجأة أجده يضع ذلك تحت قدمي ,

أهذا ما جنت يداي أو هذا ما صنعه قلبي ؟

حقد ظلم كراهية كذب و الذي يضيء ذلك فقط نوري؛
أ سمعتني ضع تلك وأنر دربي بما تعلمته مني ؛
فيجد في ذلك جمالا اسود ينسيه انه فوق ارضي
فجأة يندثر ما قف كان بنائي
وكل ذلك كان سببي؛
انظر؛

* * *

اشتياق للماضي

يا من رأيت في السماء ,مبتسما فهل وجودك في الأرض مثل,
رائدا رائجا في السماء مبتهجا, فكيف الفرح وقلبك ملؤه الملل؛
سمعت صراخك يوما, متعليا أرجاء الغيوم مزينة الحلل
قرأت كتابك في هدوء لأرى حقا لوجوده المِلل,
تعاهدت مع نفسي لأنقيها وأملأ الصفاء الكلل
مر على مسامعي كلام مترجح, يهدي الروح ومن لم يهتدى يذبل,
رفعت رأسي للسماء متسائلا هل حقا للنجوم نوم يهلل ؟
مسحت دموعي عن عيني لأجد فوقي عصفورا يمثل
لمحت فتاة بقربي تلعن وما زادني هذا إلا حزنا يقتل

فوقفت محدقة, لأجد صديقتي في مهنة التحليق تعمل,
جفت عيوني من دمع الدمى وما اللعب ببكائها آخر ولا أول؛
فيا ترى هل لكلماتي معنى عند خالقي ؟
فشخصيتي لا تسمح لي أن أفهم ما أقول,
سقط الدمع من عيني بفرح لا يقتل الحزن إنما خُصل,
شاهدت البريء في الحزن متيئسا أستمع لكلامه, وفيه الخِصل؛
غفوت يوما كاملا لأجد مركب الظلام فيه خيّل؛
ومنارة الظلام بجانبه تتراقص وضوءها بالفرح جميل,
وأنا حائرة بين قدميها في ظلام ينير كل منهج يحتوي الدليل,
فأرى نفسي محاطة بما هو ليس لي من ذهب ومال ؛
وقد كان وهجه مشرقا يبث البهجة في نفوس الأطفال ؛
وفي زاوية من جنة الجنان وجدت الفضة وما يبس من نخيل,
فأدرك الإنسان في الحين أن ماشاهده لم يكن سوى ظل,
صعدت إلى قمة الحزن إلى أعلي نقطة جبل
فوجدت الفرح والسعادة هناك لكن قررت أن أبقى في التل؛
فالبهجة والسرور هي حقيقة وخيال ,
تبني وتُقَوِّضُ الأحمال ككل؛
سامحيني يا صديقتي فمازال التحليق في نظرك الحل ,
فلو كانت السعادة في كل بيت موجودة لما كانت في البحر أمواج ,
لو رأى الإنسان الفرحة في قلبه لما ذهب في طريق الحزن أفواج؛
لو نطق السرور كلمات لما غط البؤس المسلك أبهاج ؛

حين سمعت الطفلة عن البهجة هدأت وظنت أن كل الطرق منهاج؛

تراءت لي ابتسامة في عيني المظلوم تفكرت وقلت في نفسي لن تكون تاج؛
فالبريء وجد أن الدمعة نماذج؛
آه فقد قلت في نفسي أن الفرحة و الحزن في الحياة امتزاج ؛
لكن وجدت بعد كل دقيقة فرح حزن يدمج ,
فنظرت في نفسي لأجد أني يجب أن أضع لقلبي تاج؛
فضميري يحتار في صمت رهيب ,
ليحتشم من قول كلمة الحزن في العيش حاج؛
فان كلمة الفرح والابتسام أصبحت لقلبي مجرد إزعاج,
فالاستسلام مجرد حلم يطوف من حولي ليصنع من دائرته نسيج؛
لنبتسم ولنجعل منها سوى ذكريات تعطر الوقت الضائع فوق الدرج؛
تمنيت لو كانت صديقتي هنا لتراني كم انتظرتها قرب القبر ؛
لألاقيها في السماء فأراها تنتظرني فأنا متأكدة أني سأراها في المرج
ففي الجوار كانت بالأمس والآن أنا أرقد قرب البحر؛ أنتظر؛

* * *

لم الشمل

الكتابة رسم ثائر ,

انفض من حوله الغبار

ليرسو فوق محيط البحار ,

ويبرهن بين خباياه

ما قد أخفت يد حائِر ,

وسط ما سموه العقائر

تنمو الصخور في طريق سائِر

وترمو بفُتاتها عيون عابر,

وغطته حكايات ماكر,

وإن أخفاها يوما ما قبر,

فسيُكشف ما حبسته الأسطر

تنسجم في علياءها وتركب الخيل وتبعثر,

تشتو بالأغاني فتكتب لكل عرف عمْر؛

تعمرها سكان شتان ما بدى عليهم العسر

ستون عاما بحساب تجعلها في البحر قوارير؛

كثرة الظلام جعلت العقل يتحجر,

رسم بمعدلها كرم عين السهر؛

فقأتها عبارات سحر,

وعملت بمرآبها لمرآتها تسمر,

بذلك صار اللغو والثرثرة يكثر؛

وبكلام الحاكم يعبَّر

لولا المجاز، والسذاجة ، والغباء لما صبروا,

اغتلت دنياهم وما زال الوعي بيد الأفاعي ينعر؛
والروابي بدخانها يوما ما مثواه المصدر,
كريمة هي إليه لا تسخر,
بمعالمها الجذابة تزخر
بأوراقها الغالية تبهر,
وفي مسارها الكلم تعبر,
أعجتبني الحقيقة التي راد بها الذكر
والمطر بجانبي رذاذها بذور ,

* * *

هي ذي أول شعر أعرف بها أن الكتابة ليست تقديم جمل وتأخيرها بل إحساس ينبع عن صاحبه:

شجرة السلام

لماذا شجرة السلام تذبل ؟
وتبدو في أيامنا كالسلام
هل هذا ما يرى في العين ؟
أم رؤيا نشاهدها في الأحلام؟

عبري عني يا شجرتي
وارقدي دائما في الأنام
وكيف ترين السهل يجدو ؟
وأحلام صارت في الأيام
متى متى قد جنيت هذا ؟
ودعوتنا إليه ونحن في الأوهام
لكن هل نشاهد الإلهام
أم نكتبه فقط بالأقلام !
ذبلت جذوع وأطراف شجرتي
وأصبحت تائهة بين الأيتام,
فكيف اظهر الحب والحنان,
و آخذ منه بعض العطف والوئام,
آخذ الحب والسلام
لتعود شجرتي وارجع أنا باطمئنان و اختتام,
عودي, عودي ومعك السرور ,
فالبهجة صارت من الكلام

* * *

هناك

وهل لي أن أتمتع بنظراتك قليلا ,
اشتقت لحضنك فإنني ,
وكيف تراني فوق لجبل خليلا,
سامحني إن يوما مر دون تذكرك
دفعت ثوب رمال مبتلا,
سأصمت بدوري لأسمع مقولتك,
لكن دعني أتفكر قليلا
ربما هناك ألغاز لا أستطيع حلها في أحجيتك,
أو بالأحرى سأستنشق عليلا,
لعلي أرتقي لمستوى لغتك
أنا الآن أتأمل نجوما,
بلى وقد جذبني نبراس قمرك ,
فبه أنير دربي أملا
عاملة على تطبيق نصيحتك,
اشتقت إليك كثيرا؛
أحس أنك بقربي؛
تحدثني عن ما شهدت آخرا ؛
ولمعان عينيك يطمئنني

لكن ما فتئ أن قتلتها؛

دمعة قد أحزنتني؛

فكيف تنكر حزنا

هل فقط رأفة بي أم أنك لا تريد مصارحتي؛

أرجوك سامحني لقد خجلت فعلا

أعترف فاني أمحوك من ذاكرتي,

لكنك في سمائي دائما؛

تظن أن غيابك لسنوات سرني,

ومازاد ذلك إلا وجعا,

فكلما مرت لحظة دونك فهي بمثابة مضيعة ليومي؛

وهذا ما وقع حينا تركت قلمي,

وجعلتني انتظر في قطاري؛

لعله تأهب مسرعا ؛

فأنا لم أعد أحتمل انتظاري؛

تقول لي السكة اهترأت صدأ

فأجيب لقد مللت من جلوسي ,

طال الوقت ويا ليتك كنت هنا ؛

فأنت الآن همي,

أحس أنك تقرأ هذا ؛

سيظن الكثيرون أن هاته القصيدة دليل على انفلاتي من طريقي؛

عذرا افهموا المعنى

لا ترتكبوا جريمة بحقي,

لم أستطع الإكمال فهذا ليس سهلا ؛
ربما هذه أسطر قليلة لم تكفي
وأحرف كثيرة ملأت قلبي ,
صه, فلم أعد أحتمل انتظاري
طال الزمن ؛
ويا ليتني ما استمعت لفؤادي ,
سأكررها لمرة أخيرة ؛
أنا متأكدة أنك هنا تراني ,
تقرأ هذه الأسطر اعذرني فلم أكتف ؛
يراني البعض متناقضة مع نفسي لكنه حاجزي ,
أمواج على البحر ترمقني ؛
وقطرات الأمل برائحتها تبهيني ,
سرعان ما أصحو ولا أجد نفسي ؛
لونين فقط أسود وأبيض يرقى ,
خدها مني من كفك لكفي
سأنهي كلماتي هنا,
سأقلب الصفحات ولن أنتهي,
سئمت يا ...

* * *

اشتقت كوني منهم
اطمئن قلبي...
سلكت طريقي...
توجهت قدمي...
دون رغبتي...
نحو سلاحي
ما بين قوسين (نبرة صوتي)
يجف حلقي لتتحطم كلماتي ؛
فالحزن ان ضاقت الاحرف
وتجرأت العيون بالهمس...
تلك هي...
. فقط حكاية انسان.
تلخيص عمري

لا أعلم متى قد كتبت هذا فقط وجدته على بعض الأوراق وحسب:

رأيت بكاء العين لأجد في صداقتها أحلى الكنوز ,
تأملت ملامحها لأرى أن رفقتها فوز,
أنصت لكلامها لأنظر أن الزمان قد قسى حروفها ,
تساءلت هل العيش الآن يقس الروح ؟

فأجابتني : من يرى في السماء تارة يجد أن السماء كابوس
دمعت عيناي لما سمعت ,
أكملت : وهل ترين في هذا الوقت سعادة تعلي النفوس؟
تألمت لما رأيت من قسوة في جوابها,
وقالت : لكن سيأتي اليوم الذي تدق للعدالة ناقوس

*** * ***

كذلك هذه الأسطر :

تلقيت رسالتي من السماء ,
لأجد الطيور قد وقفت
فأجد الغيوم قد جفت
أنزل إلى الأرض ؛ أنظر إلى العين قد بكت,
والزهور تراني وهي قد ذبلت بحنكة الليل قد أنيرت

*** * ***

هذه مجموعة أسطر لا أريد أن أضيف عليها شيئا أو أن أحسنها فقط أن أنقلها كما هي فقد كتبتها أثناء دراساتي الابتدائية:

الجميل في الأمر أني لم أكن أنسى العنوان, بل هو أول ما أضعه والآن هو ما قد أنساه

كلمة من شعر

لمعت كنجوم ,
في سائر العمر
رميت الغيوم
كعاشق السهم
فرت السماء,
عن عنوة المساء
عفنت المسير ,
على كامل القمر ,
رأيت العفيف,
مآلم الحياة

* * *

يا ملائم الحياة

عينيني بسرور,
عينيني بعطف,
ضميني على مرور
أيام مضت دون سرور
أيا من هذا الذي ,
هو بيده يأتي
وفائز رفرفت معه,
من كذا هذه الحياة

* * *

البريء

تمنيت الحب والحنان،
ولكن أين الوئام ؟
تمنيت عناية وكلام
ولكن أين السلام ؟
يا له من يوم كله التئام
إنما اليوم يوم اطمئنان،
اهتديت إلى طريق مستقيم
يا له من دين جميل!

* * *

بحر

حروف أحيت للإنسان لغته,
بكلماتها عنت وفهمته,
نقطها علوا وجملها سهل
ومقالاتها حكم لا رأف في مناقشاتها,
كأنها حمامة أطلق سراحها
أنها سفن سبحت في السحب ,
مثل عصافير كتبت في الشهر ،

* * *

وأنا ألوح بتلك الكلمات وكأني أتجرد من نفسي قطعة قطعة ؛ والآن أناجي نفسي فقد عادت تدخر الكثير والكثير لا يحصى، كلمات جافية قد تخرج وتعود لتدخل من نافذة ما ؛وتسمح لها البلعميات بالدخول.
مللت من نفسي ولم أمل بعد من تلك الكلمات حتى أنظر لنفسي ؛ وأجدها مخبئة وقد فاضت لتسيل على جوانب القدح فأضحي ماشية أطلق السهم والكلمات ؛ وأرجو أن أتذكر البعض منها لاحقا لكنها تنسى آن ذاك

تسونامي مثلا ؟!

أمي

رمز الحنان والعنان,
رمز حب وسلام,
رمز الائتمان والاطمئنان
رمز صدق ووئام,
رمز مودة وإحسان
رمز عناية وكلام,
رمز سلم وإقران
رمز خشية والتئام,
رمز إكرام وتكريم
ذات جود وإسقام,
رمز آرائي

* * *

تلك أول كلمات من الإلهام أكتبها وأنا أحاول النوم وقد فاجأتني تلك الكلمات:

عيناك يا أمي

عيناك يا أمي كالحرير,
لا تقارن بعيناي الأمير
عيناك يا أمي جميلتان,
نرى فيهما الجنة كالجنان,
عيناك يا أمي رائعتان كالمحار في المرجان,
عيناك يا أمي جميلتان ,
بقدر وكأنهما صغيرتان
عيناك يا أمي ما أروعهما!
ككلامك الحلو في مكانهما!
كلما رأيت الدموع تنزل
وكأني أرى المطر يهطل
كلما رأيتك تبكي
كلما ازداد قلقي عليك

وجدتها مرفقة بتاريخ لا أعلم إن كان يوم كتابتها : 2008/08/15

النشوة تغمرني وأنا أقرأ هذه السطور

الشمس في ضحاها, ترقد والشمس عرفت ببعثرتها الأشياء, بعثرتها لكل الغابات ؛ لكتها دفئ كامل للرقود هدوء وبعض من الاطمئنان

تلك أول ما كتبت وقد سجلتها على هاتف أختي أتذكر مقاطعة أبي للتسجيل بتصحيحه
نرى فيهما الجنة من جنان
أظنه كان يفتخر بي وبكلماتي البسيطة تلك ؛

* * *

أمومة

يا أمي,
يا كائبة الهم
ضميني بين,
بين يديك ضميني,
يا أمي,
يا سائرة الاسم
اعف عني
عفوك سم,
يا أمي ,

راجية السلم

* * *

هموم على هموم

دمعة سقطت,
فاقتني في همومي
وردة فتحت,
غطت علي أحزاني,
قلب بكى ,
فحكى إلى دم
متشردة سمعت ,
سارت فعفت
اسم قيل,
على حائط سيم
أغصان وقفت ,
سمعت فروت ,

لا أدري

* * *

أنا

بحر مشتد عرفته
جبال شاهقة فهمتها,
سرت جرت بمفردها
كنحل عنا عن جمعه,
سنابل غطت حقولها,
بحروف من سبود,

* * *

مجهول

بكيت وأنا طفلة صغيرة ؛
حائرة في غابة كبيرة,
كرمت بجود الناس
لكن حبهم مثل نحاس ؛

يأخذ مكانه كل حراس ؛

سمعته كأجراس,

صوتها كصوت,

البريء في الأحباس ؛

تصحيح وحسب : بداياته نثر، ونهاياته نثر.

لمسة نهاية : هو ذاك حلم فتاة!

2007-2014

شروق الخمسي